فناشدناه أن يُنشِدَناها ونستشفّ رَيّاها فقال أجِلْ خُلِقَ الإنسانُ
مِنْ عَجَلٍ ثم أنشد لابن وقته غيرَ خَجِلٍ ولا بِبَيْنِهِ وَجِلْ

وبديعٍ محضتُه صفوَ ودّي • إذ توهّمتُه صديقاً حميما
ثم أوليتُه قطيعةَ قالٍ • حين ألفيتُه صديداً حميما
خِلتُه قبل أن يُجرَّب إلفاً • ذا ذمامٍ فبان خِلفاً ذميما
وتخيّرتُه كليماً فأمسى • منه قلبي بما جناه كليما
وتظنّيتُه معيناً رحيماً • فتبيّنتُه لعيناً رجيما
وترائيتُه مريداً فجلّى • عنه سبكي له مريداً لئيما
وتوسّمتُ أن يهبّ نسيماً • فأبى أن يهبّ إلا سموما
بتُّ من لسعه الذي أعجز الراقي • سليماً وبات مني سليما
وغدا أمره غداةَ افترقنا • مستقيماً والجسم مني سقيما
لم يكن رابعاً لخصيين لكن • كان بالشرّ رابعاً لي خصيما
قلتُ لما بلوتُه ليته كان • عديماً ولم يكن لي نديما
بعض الصبح حين نمّ إلى قلبي • لأن الصباح يُلفي نموما

ودعاني

ودعاني إلى هوى الليل إذ كان • سواد الدجى رفيقاً كتوما
وكفى من يشي ولو فاه بالصدق • أثاماً فأيّ ما آتاه ولوما

ومدح الإنسان حياه

قال فلما سمع ربّ المنزل قريضه وسجعه واستملح تقريضه
وسجعه بوّأه مهادَ كرامته وصدّره على تكرمته ثم استحضر
عشر صحافٍ من الغرب فيها حلو القند والضرب وقال له لا
يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون
ولا يسع أن يُجعل البريء كذي الظنّة وهذه الآنية
تتنزّل منزلة الأبرار في صون الأسرار فلا تولها الإبعاد
ولا تلحقها هوكاً بعاد ثم أمر خادمه بنقلها إلى مثواه ليحكم إلى حلوائها
بهواه فأقبل علينا أبو زيد وقال اقرأوا سورة الفتح واشرفوا
بانذمال القرح فقد جبر الله تخلّلكم وسنّى أكلكم وجمع
في ظل الحلوا شملكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ولما همّ
بالانصراف مال إلى استشهاد الصحاف فقال للأديب إن من دلائل
الظرف سماحة المهدي بالظرف فقال كلاهما والغلام فأخذ الكلام

الجاسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)